الباب الثاني

تعريف الحديث ومنهج دراسته

المبحث الأول : الحديث وأقسامه

الحديث في لغة : الجديد من الأشياء. و الحديث الخبر يأتي على القليل والكثير، وجمع أحاديث كقطيع وأقاطيع ، وهو شاذ على غير قياس[1]. وقوله عز وجل: "فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا"[2]، عني بالحديث القرآن الكريم.

الحديث في اصطلاح : ماأضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقريرا أو صفة[3].

أ. ينقسم الحديث باعتبار عدد رواته إلى قسمين:

١. الحديث المتواتر

الحديث المتواتر في اللغة: هو اسم فاعل مشتق من التواتر أي التتابع، تقول تواتر المطر أي تتابع نزوله.[4] كقوله تعالى: (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى)[5].

أما الحديث المتواتر في الاصطلاح: هو ما رواه عدد كثير تحيل العادة تواطؤهم على الكذب[6].

---

[1].محمد عجاج الخطيب. أصول الحديث علومه و مصطلحه. بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦ ص ١٩.

[2].سورة الكهف الآية ٦.

[3].محمود الطحان. تيسير مصطلح الحديث.الكويت: مركزالهدى للدراسة، ١٤٠٥هـ ص ١٦.

[4].نفس المرجع، ص ١٩.

[5]. سورة المؤمنون الآية ٤٤.

[6]. محمود الطحان. تيسير مصطلح الحديث.الكويت: مركزالهدى للدراسة، ١٤٠٥هـ ص ١٩.

وهذا التعريف لايتحقق في الحديث الا باستيفاء اربعة شروط.

الأول: أن يرويه عدد كثير، وقد اختلف في اقل الكثرة على اقوال. المختار أنه عشرة أشخاص[7].

الثاني: أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند.

الثالث: أن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.

الرابع: أن يكون مستند خبرهم الحس كقولهم سمعنا أو رأينا أو لمسنا[8].

وقد قسم العلماء الحديث المتواتر إلى قسمين: متواتر لفظي ومتواتر معنوي. متواتر لفظي هو ما تواتر فيه الحديث بلفظه كحديث: " إن كذبا علي ليس ككذب على أحد فمن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ". وأما المتواتر المعنوى فهو ما اتفق نقلته على معناه من غير مطابقة في اللفظ[9].

٢. الحديث الآحاد

الحديث الآحاد في لغة: هو جمع من أحد، والخبر واحد ما يرويه شخص واحد[10].

الحديث الآحاد في اصطلاحا: هو ما لم يجمع شروط المتواتر[11].

---

[7]عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تعليق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد. بيروت: دار الكمب العلمية، ٢٠٠٢ ص ١٠٤.

[8]المرجع السابق، ص ٢٠-١٩.

[9]محمد عجاج الخطيب. أصول الحديث علومه و مصطلحه. بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦ ص ١٩٧.

[10]محمود الطحان. تيسير مصطلح الحديث. الكويت: مركزالهدى للدراسة، ١٤٠٥هـ ص ٢٣.

[11]نفس المرجع. ص ٢٣.

ب. تقسيم الحديث من حيث القبول والرد

ينقسم الحديث من حيث القبول والرد إلى قسمين: المقبول (دخل فيه الصحيح والحسن) والمردود (دخل فيه الضعيف).

أ. **الصحيح**

الصحيح لغة ضد السقيم. وهو حقيقة في الاجسام مجاز في الحديث وسائر المعاني. وأما اصطلاحا هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون شاذا ولا معللا[12].

ومن هذا التعريف يمكن استنباط الشروط التي يجب توافرها في الحديث الصحيح هي[13] :

١. اتصال السند : والمراد باتصال السند أن يكون كل راو أو كل رجل من رجال الإسناد قد روي عمن قبله، وهكذا من أول الإسناد إلى آخره حتى يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢. عدالة الراوي : عدلة الراوي، والمراد بعدالته أن يكون موثوقا به في دينه، وذلك بأن يكون مسلما بالغا عاقلا سالما من اسباب الفسق وخوارم المروءة.

٣. ضبط الراوي، والمراد بضبطه أن يكون موثوقا به في روايته، وذلك بأن يكون الراوي حافظا متيقظا لما يرويه .حافظا لروايته ان كان يروي من حفظه وضابطا لكتابه ان كان يروي من الكتاب، وان يكون عالما بالمعنى وبما يحيل المعنى عن المراد إن روي بالمعنى.

---

[12]أحمد عمر هاشم، قواعد أصول الحديث. مجهول المكان: دار الفكر، مجهول السنة، ص ٣٩,

[13]محمد عجاج الخطيب. أصول الحديث علومه و مصطلحه. بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦ ص ٢٠٠.

٤. ومن شروط صحة الحديث أن يكون خاليا من الشذوذ، والشذوذ هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه وأرجح، فيجب ألا يخالف الثقة من هو أوثق وأرجح منه من الرواة.

٥. أن لا يكون الحديث معللا بعلة قادحة، والعلة وصف خفي يقدح في قبول الحديث، ويكون ظاهره السلامة منه.

ومتى استكمل الحديث هذه الشروط السابقة حكم به بالصحة بلا خلاف بين اهل الحديث.

ب. الحسن

الحسن لغة هو صفة مشبهة من الحسن بمعنى الجمال[14]. وأما في الإصطلاح هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه على مثله الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة[15].

ت. الضعيف

الضعيف لغة ضد القوي[16]. وأما في الإصطلاح هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول، وقال أكثر العلماء: الحديث الضعيف هو ما لم يجمع صفة الصحيح والحسن[17].

وأما حكم العمل بالضعيف فاختلف العلماء في الأخذ بالضعيف على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: لا يعمل به مطلقا، لا في الفضائل، ولا في الأحكام. هذا هو مذهب البخاري ومسلم، لما عرفناه من شرطيهما[18].

---

[14]. لويس مألوف، المنجد في اللغة والأعلام. بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦ ص. ١٣٤.

[15]محمود الطحان. تيسير مصطلح الحديث. الكويت: مركزالهدى للدراسة، ١٤٠٥هـ ص ٨ ٣.

[16]المرجع السابق، ص ٤٥١.

[17]مسلم بن حجاج النيسابوري ،مقدمة الجامع الصحيح. بيروت–لبنان: دار الفكر، مجهول السنة ج ١. ص ٨ و ٢٨.

[18]نفس المرجع. ج ١. ص ٨ و ٢٨.

المذهب الثاني: أنه يعمل بالحديث الضعيف مطلقا، وعزى هذا الى أبي داود والإمام أحمد رضي الله عنهما، وأنهما يريان ذلك أقوى من رأي الرجال[19].

المذهب الثالث: أنه يعمل به في الفضائل والمواعظ ونحوذلك إذاتوفرت له بعض الشروط، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن حجر هذه الشروط، وهي أن يكون الضعيف غير شديد، وأن يندرج تحت أصل معمول به، وأن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الإحتياط.

وقال محمد عجاج الخطيب كتعليق على ثلاثة المذاهب السابقة في حكم العمل بالحديث الضعيف، أن المذهب الأول هو المذهب الأسلم لنقطتين: الأول أننا لا نضطر الى أخذ الحديث الضعيف في الفضائل والترغيب والترهيب لأن الحديث الذي على مستوى الصحيح يهيئ التعاليم فيها. والثاني أن الفضائل ومكارم الأخلاق من دعائم الدين، ولا فرق بينهما وبين الأحكام من حيث ثبوتـــها بالحديث الصحيح أو الحسن[20].

المبحث الثاني : منهج نقد الحديث

ا. نقد السند

1. علم الإسناد

---

[19] . الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تعليق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد. بيروت: دار الكمب العلمية، ٢٠٠٢ ص ١٠٤.

[20] محمد عجاج الخطيب. أصول الحديث علومه و مصطلحه. بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦ ص ٢٣٢

السند فى اللغة : ما ارتفع من الأرض، وما قابلك من الجبل وعلا عن السحف، والجمع : أسناد، وكل شيء أسنده إلى شيء فهو مسنَد، ويقال : أسند في الجبل إذا ما صعِده. ويقال فلان سند أي معتمد[21]علم .

والسند في الإصطلاح : هو طريق المتن، أي سلسلة الرواة الذين نقلوا المتن عن مصدره الأول، وسمي هذا الطريق سندا، إما لأن المسند يعتمد عليه في نسبة المتن إلى مصدره، أو لاعتماد الحفاظ على المسند في معرفة صحة الحديث وضعفه[22].

وظهر هذا العلم منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة. الإمام الشافعى، والبخارى، ومسلم، وغيرهم قد فعل هذا المنهج فى أحادثهم وروايتهم. وتم العلماء بعدهم بهذا العلم إلى رموز قواعد صحيح الحديث، وهذه القواعد أستعمل إلى اليوم[23].

ومن علماء الحديث الذي قد بيّن هذه الرموز هو ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبى نصر النصرى الشهرزوري، المُلقَّب بابن صلاح حيث قال: أما الحديث الصحيح فهو الحديث المسند، الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا، ولا معللاً[24].

عرف من هذا التعريف أن قواعد لصحيح الحديث كما يلى :

١. اتصال السند من المُخرّج إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

٢. عدالة الراوى وضبطه.

٣. خالية من الشذوذ ومعللا من العلة.

---

[21]نفس المرجع، ص ٢٢.

[22]محمد عجاج الخطيب. أصول الحديث علومه و مصطلحه. بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦ ص ٢٢

[23]شهود اسماعيل، Metodologi Penelitian Hadis Nabi. جاكرتا : بولان بنتانج، ١٤١٢هـ ص ٦٤-٦٣.

[24]المرجع السابق، ص ٢٠٠.

وحصل من البيانات السابقة على سبع قواعد، خمس متعلقة بالسند وهي :

١. اتصال السند

٢. عدالة الراوى

٣. ضبط الراوى

٤. خاليا من الشذوذ

٥. معللا من العلة.

واثنتان متعلق بالمتن وهي :

١. أن يكون المتن خاليا من الشذوذ

٢. و أن يكون معللا من العلة.

من تلك القواعد السابقة، قال العلماء بأن الحديث الشامل على جميع العناصر السابقة فهو صحيح، يعنى صحيح من جهة السند وكذلك المتن. فإن لا يبلغ إلى تلك العناصر فلا يقال بحديث صحيح، إما غير صحيح من جهة السند أو المتن.

هذه القواعد لابد حصولها عند نقد الحديث، فكانت تلك العناصر لها علاقة بأحوال الرواة والإتصال بين الرواة. واتفق العلماء أن هناك نقطتين في البحث عن أحوال الرواة : هما عدالة الراوى و ضبط الراوى.

١. عدالة الراوى :

العدالة في اللغة : مصدر عدل، وهي ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور، والعدل من الناس : المرضي قوله وحكمه، والعدل : الذي لم يظهر منه ريبة[25].

العدالة في الإصطلاح : هناك أراء، منها ما قال عبد الرحمن بن ابراهيم الخميسي: العدل من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة. والمراد بالتقوى: اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة، واما المروءة فهي فعل ما يجمله ويزينه عادة، كالسخاء وحسن الخلق، واجتناب ما يدنسه ويشينه عادة من الأمور الدنيا المزرية به[26].

وقد ذكر ابن صلاح العدل بشيء من التفصيل، فقال : أن يكون الراوي : مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سليماً من أسباب الفسق، سليماً من خوارم المروءة[27].

٢. ضبط الراوي

الضبط في اللغة : لزوم الشيء وحسبه، وقال الليث : لزوم الشيء لا يفارقه في كل شيء، وضبط الشيء حفظه بالجزم.

الضبط في إصطلاحه عند عبد الرحمن الخميسي : الضبط الراوي هو الذي توافق روايته الثقات الضابطين في اللفظ أو في المعنى ولو في الغالب[28].

وذكر محمود الطحان بتعريفه حيث قال :الضبط هو أن يكون الراوي، غير مخالف للثقات، ولا سيء الحفظ، ولا فاحش الغلط، ولا مغفلاً، ولا كثير الأوهام[29].

---

[25]عبد الرحمن بن ابراهم الخميسي، معجم علوم الحديث النبوي. صنعاء–اندلس: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ ص ١٥٢

[26]نفس المرجع، ١٥٢.

[27]محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، الكويت: مركز الهدى للدراسة، ١٤٠٥ هـ ص ١١١.

[28]عبد الرحمن بن ابراهم الخميسي، معجم علوم الحديث النبوي. صنعاء–اندلس: دار ابن حزم، ١٤١٩هـ ص ١٣٩.

[29]محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، الكويت: مركز الهدى للدراسة، ١٤٠٥ هـ ص ١١١.

يعرف ضبط الراوي بموافقته الثقات المتقنين في الراوية، فان وافقهم في روايتهم غالباً فهو ضابط، ولا تضر مخالفته النادرة لهم، فان كثرت مخالفته لهم اختل ضبطه، و لم يُحْتَجَّ به[30].

وهناك العلم لمعرفة احوال الراوي هل هو عدل ام غير عدل، وكذلك هل هو ضابط ام غير ضابط، وفي علم الحديث اشتهر بعلم الجرح والتعديل.

- علم التخريج

التخريج لغة: إجتماع أمرين متضادّين في شيء واحد.

واصطلاحا: الدلالة على موضع الحديث في مصادره الاصلية التى اخرجته بسنده ثم بيان مرتبته عند الحاجة.[31]

- الاعتبار

الاعتبار لغة: مصدر (اعتبر) ومعنى الاعتبار النظر في الأمور ليعرف بها شيء آخر من جنسها.

و اصطلاحا: هو تتبع طرق حديث انفرد بروايته راو ليعرف هل شاركه في روايته غيره او لا.

وبالاعتبار، سيعلم كل حال سند الحديث، وبه وجد شاهد ومتبع لذلك الحديث أم لا.

---

[30]نفس المرجع، ص ١١٢.

[31]. محمود الطحان، *metodelogi kitab kuning; melacak sumber, menelusuri sanad dan menilai hadits*. Penerjemah Imam Ghazali Said (سرابايا: ديانتما، 2007م) ص 8.

المتابع: ويسمى التابع.

التابع لغة: هو اسم فاعل من (تابع) بمعنى وافق.

اصطلاحا: هو الحديث الذي يشارك فيه رواته رواه الحديث الفرد لفظا ومعنى أو معنى فقط، مع الاتحاد في الصحابي.

الشاهد- لغة: اسم فاعل من (الشاهد) وسمى بذلك لأنه يشهد أن للحديث الفرد أصلا، ويقويه، كما يقوي الشاهد قول المدعي ويدعّمه.

اصطلاحا: هو الحديث الذي يشارك فيه رواته رواه الحديث الفرد لفظا ومعنى أو معنى فقط، مع الاختلاف في الصحابي.[32]

2. علم تاريخ الرواة

وهو العلم الذي يُعرِّف برواة الحديث من الناحية التي تتعلق بروايتهم للحديث، فهو يتناول بالبيان أحوال الرواة، ويذكر تاريخ ولادة الراوي، ووفاته، وشيوخه، وتاريخ سماعه منهم، ومن روى عنه، وبلادهم ومواطنهم، ورحلات الراوي، وتاريخ قدومه إلى البلدان المختلفة، وسماعه من بعض الشيوخ قبل الاختلاط أم بعده[33]

وقد نشأ هذا العلم مع نشأة الرواية في الإسلام، وفي مناسبة حفظه وتطويره كان العلماء يصنفون الكتب بأشكال متنوعة. منهم من صنف كتابا تُذكر فيه أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وكتابا يتكلم عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والألقاب، وهي الأسماء التي تتفق خطاً وتختلف لفظا مثل: سلام وسلّام، والبزاز والبزار، والهدف منع الالتباس في أسماء الرواة، وكتابا يبين المتفق والمفترق من أسماء الرواة، وهم الرواة الذين تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعداً خطاً ولفظاً، وتختلف أشخاصهم، فمثلاً الخليل بن أحمد اسم اشترك فيه

---

[32]نفس المرجع، ص 144.

[33]محمد عجاج الخطيب، *أصول الحديث علومه ومصطلحه*، (لبنان : دار الفكر ، 2008)، ص.164.

ستة أشخاص، أولهم شيخ سيبويه، و كتابا يبحث عن الإخوة والأخوات، لئلا يظن من ليس بأخ أخاً عند الاشتراك في اسم الأب، مثل: عمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار، فهما ليسا بأخوين وإن كان اسم أبيهما واحداً، ومنهم من صنف في المشتبه من أسماء الرواة، وهم الذين تتفق أسماؤهم لفظاً وخطاً، وتختلف أسماء آبائهم لفظاً لا خطاً، أو العكس، مثلا: سريج بن النعمان، وشريح بن النعمان، اختلف اسم الراوي واتفقت أسماء الآباء، وغيرها من المصنفات المتخصصة التي تفوق أنواعها العشرين نوعاً، كل هذا لضبط اسم الراوي والتعرف عليه، من أجل إصدار حكم صحيح عليه، وبالتالي يرى العالم هل يقبل حديثه أم لا.

3 . قواعد الجرح والتعديل

الجرح في اللغة مصدر من جرح، إذا أحدث في بدنه جرحا يسمح بسيلان الدم منه، ويقال جرح الحاكم وغيره الشاهد إذا عثر منه على ما تسقط به عدالته من كذب وغيره.

و أما الجرح في الإصطلاح : هو ظهور وصف في الراوي يثلم عدالته أو يخل بحفظه وضبطه، مما يترتب عليه سقوط روايته أو ضعفها وردها، والتجريح : وصف الراوي بصفات تقتضي تضعيف روايته أو عدم قبولها[34].

العدل في اللغة ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجوار. ورجل عدل: مقبول الشهادة. والتعديل الرجل: تزكيته.

و أما العدل في الإصطلاح : هو من لم يظهر في أمر دينه ومروءته ما يخل بهما، فيقبل لذلك خبره وشهادته إذا توفرت فيه بقية الشروط التي ذكرناها في أهلية الأداء.

والتعديل : هو وصف الراوي بصفات تزكيه فتظهر عدالته ويقبل خبره.

---

[34]محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦مـــ ص ١٦٨.

وعلى هذا، **فعلم الجرح والتعديل** : هو علم الذي يبحث في أحوال الرواة من حيث قبول روايتهم أو ردها[35].

وتعرف عدالة الراوي بأحد أمرين :

الأول : بشهرته بين أهل العلم بالعدالة، كمالك بن أنس، وسفيان الثوري، وشعبة بن حجاج، والإمام أحمد وغيرهم.

الثاني :بالتزكية وهي تعديل من تثبت عدالته لمن لم يعرف بالعدالة. ويكفي لذلك تزكية عدل واحد.

وكذلك يثبت الجرح بأحد أمرين :

الأول : بالشهرة والإستفاضة، فمن عرف بفسقه أو كذبه ونحو ذلك واشتهر أمره لم تبق ضرورة للسؤال عنه، ويكتفي بما استفاض من أمره.

الثاني : ويثبت الجرح أيضا بجرح العدل العارف بأسباب بجرح، وعلى هذا أئممة الحديث، وقال بعضهم : لا يثبت الجرح إلا بجرح عَدْلَيْن[36].

مراتب التعديل وألفاظها:

وذكر محمود الطحان في كتابه "تيسير مصطلح الحديث" أراء المحدثين في مراتب الجرح والتعديل، وبيّن حكم كل مرتبة منها ثم رتبها، فصارت كل من مراتب الجرح والتعديل ستاً، وإليك هذه المراتب مع ألفاظها :

١. ما دلَّ على المبالغة في التوثيق أو كان على وزن أَفْعَل، وهي أرفعها مثل: فلان إليه المنتهي في التثبيت، أو فلان أثبت الناس.

٢. ثم ما تأكد بصفة أو صفتين من صفات التوثيق: كثقة ثقة أو ثقة ثبت.

٣. ثم ما عُبِّرَ عنه بصفة دالة على التوثيق من غير توكيد كثقة، أو حُجَّة.

---

[35]نفس المرجع، ص ١٦٨.

[36]محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه. بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦مـــ ص ١٧٤.

٤. ثم ما دل على التعديل من دون إشعار بالضبط: كصدوق. أو مَحَله الصدق، و لا بأس به عند غير ابن معين ، فإن " لا بأس به " إذا قالها ابن معين في الراوي فهو عنده ثقة .

٥. ثم ما ليس فيه دلالة على التوثيق أو التجريح، مثل فلان شيخ، أو روي عنه الناس.

٦. ثم ما أَشْعَر بالقرب من التجريح: مثل: فلان صالح الحديث، أو يُكْتَبُ حديثه[37].

حكم هذه المراتب :

١. أما المراتب الثلاث الأولي فيُحْتَجُّ بأهلها. وان كان بعضهم أقوي من بعض.

٢. وأما المرتبة الرابعة والخامسة فلا يحتج بأهلها، ولكن يُكْتَبُ حديثُهم ويُخْتَبَرُ، وأن كان أهل المرتبة الخامسة دون أهل المرتبة الرابعة .

٣. وأما أهل المرتبة السادسة فلا يحتج بأهلها، ولكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط دون الاختبار، وذلك لظهور أمرهم في عدم الضبط.

مراتب الجرح وألفاظها :

١. ما دل على التليين: (وهي أسهلها في الجرح) مثل فلان لَيِّنُ الحديث أو سيء الحفظ أو فيه مَقال.

٢. ثم ما صُرِّح بعدم الاحتجاج به وشبهه : مثل فلان لا يحتج به ، أو ضعيف ، أوله مناكير.

---

[37]محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث. الكويت: مركز الهدى للدراسة، ١٤٠٥ هـ ص ١١١.

٣. ثم ما صرح بعدم كتابة حديثه ونحوه: مثل فلان لا يكتب حديثه، أو لا تحل الراوية عنه أو ضعيف جداً أو واهٍ بمَرَّةٍ.

٤. ثم ما فيه اتهام بالكذب أو نحوه: مثل فلان متهم بالكذب أو متهم بالوضع، أو يسرق الحديث، أو ساقط، أو متروك أو ليس بثقة.

٥. ثم ما دل على وصفه بالكذب ونحوه: مثل كذاب أو دجال أو وضاع أو يكذب أو يضع.

٦. ثم ما دل على المبالغة في الكذب : (وهي أسوأها) مثل فلان أكذب الناس ، أو إليه المنتهي في الكذب ، أو هو ركن الكذب[38].

حكم هذه المراتب :

١. أما أهل المرتبتين الأوليَين فانه لا يُحْتَجُّ بحديثهم طبعاً لكن يكتب حديثهم للاعتبار فقط، وان كان أهل المرتبة الثانية دون أهل المرتبة الأولي .

٢. وأما أهل المراتب الأربع الأخيرة فلا يحتج بحديثهم ولا يكتب ولا يعتبر به. قد تتعارض أقوال العلماء في تعديل راو واحد وتجريحه، فيجرح بعضهم ويعدله آخرون، وحينئذ لا بد من البحث لمعرفة حقيقة في ذلك.

فقد يكون بعضهم عرفه بفسق قديم وقع منه فجرحه، ثم تاب وعلمت توبته لمن عدله، فلا يكون هناك تعارض بين القولين. فإذا عُرف كل ذلك أمكن للعالم أن يخلص حسنا، في ترجيح بعض الأقوال على بعض، وإذا لم يعلم تفصيل ما ذكرناه كان هنا تعارض بين الجرح والتعديل[39]، فذكر الباحث هنا مناهج لهذا التعارض :

---

[38]نفس المراجع، ص ١١٨-١١٧.

[39] .محمد عجاج الخطيب. أصول الحديث علومه ومصطلحه. بيروت: دار الفكي، ٢٠٠٦مـــ ص ١٧٤.

١. التعديل مقدم على الجرح، وذلك إذا كان المعدلون أكثر من الجارحين، لأن كثرة المعدلين تقوي حالهم. وهذا قول مردود لأن المعدلين وإن كثروا لا يخبرون بما يرد قول الجارحين.

٢. الجرح مقدم على التعديل ولو كان المعدلون أكثر من الجارحين، لأن الجارح اطلع على ما لم يطلع عليه المعدل. وهذا قول جمهور أهل العلم.

٣. اذا تعارض الجارح والمعدل فالحكم للمعدل إلا إذا ثبت الجرح المُفَسَّر، وذلك لأن الجارح اطلع على ما لم يطلع عليه المعدل.

٤. اذا كان الجارح ضعيفا فلا يقبل جرحه للثقة، وذلك لأن الموثوق أشد عالما من الجارح الضعيف.

٥. لا يُقبل الجرح إلا بعد التثبت خشية الأشباه في المجروحين، وذلك إذا كان اسم الراوي يشبه باسم الراوي الآخر، فجرحه لا يقبل الا إذا جرحه خاليا من الخطأ بسبب شبه الاسم.

٦. الجرح الناشئ عن عداوة دنوية لايعتد به[40].

ب. نقد المتن

المتن في اللغة هو ما صلب ظهره، والجمع متون ومتان، ومتن كل شيئ ما ظهر منه، وما ارتفع وصلب من الأرض، ومتن القوس تمتينا شدها بالعصب[41].

---

[40]انظر شهود اسماعيل، *Metodologi Penelitian Hadis Nabi*، جاكرتا: بولان بنتانج، ١٤١٢هـ ص ٨١-٧٧.، سوريادى ومحمد الفاتح سوريادلغا، *Metodologi Penelitian Hadis* يوكياكرتا: المطبعة تيراس، ٢٠٠٩م ص ١١١٣-١١١.، محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه بيروت: دار الفكي، ٢٠٠٦مـ ص ١٧٥-١٧٤.

[41]. إبن المنظور، لسان العرب. مصر : دار المصرية، مجهول السنة. مادة متن

وأما المتن في الإصطلاح فهو ألفاظ الحديث التي تتقوم بها معانيه ولعله سمي بذلك لأنه الظاهر والمطلوب، والغاية من الحديث كله فهو مأخوذ من معانيه اللغوية السابقة[42].

وكما ذكر من قبل، أن للحديث قواعد في السند المقصود بها معرفة التصحيح والتضعيف. وكذلك المتن، له قواعد وظوابط للتمييز بين المتن الصحيح فتقبل والمتن الضعيف فَتُرد.

اختلف المحدثون في تحديد مقاييس نقد متن الحديث، منهم الخطيب البغدادي فقال في " باب ذكر ما يقبل فيه خبر الواحد وما لايقبل" ان الخبر المنسوب الى النبي مردود اذا نفي الحكم العقلي، وحكم القرآن الثابت المحكم، والسنة المعلومة، والفعل الجاري مجرى السنة، وكل دليل مقطوع به[43]، و الإمام ابن الجوزي الذي قدم مقياسين، الأول أن لا يكون الحديث متعارضا بالعقل السليم والتعاليم الدينية. فإذا وجد حيث يتعارض معهما فهو مردود[44].

والمقاييس الرائسية لنقد المتن عند طاهر الجوابي هي:

١. عرض الحديث على القرآن الكريم

٢. مقارنة روايات الحديث بعضها ببعض

٣. عرضه على الوقائع والمعلومات التاريخية

---

[42]. محمد عجاج الخطيب، أصول الحديث علومه ومصطلحه. بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦مـــ ص ٢٢.

[43]. الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تعليق الشيخ زكريا عميرات. بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦ ص ٣٧١.

[44]. أبو الفجر عبد الرحمن بن علي الجوزي، كتاب الموضوعات. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٣. ج ١، ص. ١٠٦

٤.عرضه على المسلمات العقلية[45].

المبحث الثالث: منهج فقه الحديث

هناك مناهج كثيرة عند المحدثين لهذا العلم، منها ما كتبه يوسف القرضاوي، أنه ذكر ثمانية مناهج وهي :

١. فهم السنة في ضوء القرآن الكريم.

٢. جمع الأحاديث الواردة في الموضوع الواحد.

٣. الجمع أو الترجيح بين مختلف الحديث.

٤. فهم الأحاديث في ضوء أسبابها وملابستها ومقاصدها.

٥. التمييز بين الوسيلة المتغيرة والهدف الثابت الحديث.

٦. التفريق بين الحقيقة والمجاز في فهم الحديث.

٧. التفريق بين الغيب والشهادة.

٨. التأكيد من مدلولات ألفاظ الحديث[46].

وذكر شهودي إسماعيل ثلاث مناهج في كتابه " Metodologi Penelitian Hadis nabi " وهي :[47]

١. بحث المتن بالنظر الى درجة السند.

---

[45] . محمد طاهر الجوابي، جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف. مجهول المكان: مؤسسات ع. الكريم بن عبد الله، ١٩٨٦ ص ٤٥٦.

[46]يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع السنة النبوية. القاهرة: دار الشروق، ١٩٧٨م ص ١١١.

[47]. انظر شهود اسماعيل، *Metodologi Penelitian Hadis Nabi*، جاكرتا: بولان بنتانج، 1412ه

٢. بحث المتن من حيث اختلاف الألفاظ بين الروايات.

٣. بحث المتن من حيث المعني.

من تلك المناهج السابقة، ظهرت الخطوات لفهم الحديث، وهي :

أ. بحث صحة الحديث، ويشتمل فيه :درجة الحديث من حيث السند والمتن بقواعد العلماء الجارحين والمعدلين.

ب. بحث معاني الحديث، وهي :

١. بحث الحديث من حيث التاريخ.

٢. بحث الحديث من حيث اللغة.

٣. بحث الحديث بطريقة موضوعية.

٤. بحث الحديث من حيث المعني.